جولتان أخريان لبيكر

استأنف وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، في نيسان (ابريل) وأيار (مايو) الماضيين، جهوده السياسية، لتذليل العقبات التي اعترضت، خلال جولتي محادثاته السابقتين، طريق التوصّل الى اتفاق على عقد المؤتمر، وتركيبته، بغية ايجاد تسوية سياسية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، على قاعدة المقاربة المزدوجة لحل النزاع التي اقترحتها الادارة الاميركية.

وفي هذا السياق، قام الوزير بيكر، في النصف الثاني من نيسان (ابريل) والنصف الاول من أيار (مايو) الماضيين، برحلتين مكوكيتين (الثالثة والرابعة منذ بدء التحرّك السياسي الاميركي) جديدتين الى المنطقة، اضافة الى رحلتيه السابقتين في مطلع آذار (مارس) ومطلع نيسان (ابريل) الماضيين. وأجرى الوزير بيكر، خلال رحلتيه المكوكيتين الجديدتين، ثلاث جولات من المحادثات مع الزعماء الاسرائيليين، دون ان يحرز أي تقدّم ملموس، على صعيد جهوده للتقدّم في عملية التسوية.

عودة بيكر: أجواء وتقديرات

مع ان عودة الوزير بيكر كانت متوقّعة، من حيث المبدأ، الّا ان احداً لم يكن يتصوّر ان تتمّ بعد اسبوع واحد من مغادرته للمنطقة. فسرعة عودته كانت مفاجئة للحكومة الاسرائيلية، حيث لم يكن هناك تنسيق مسبق في هذا الشأن (**يديعوت احرونوت**، ١٦/٤/١٩٩١). وكان مصدر في الخارجية الاميركية أشار الى احتمال عودة بيكر الى المنطقة خلال «الاسبوعين، أو الثلاثة المقبلة». وأضاف هذا المصدر ان الوزير بيكر لا يغمره التفاؤل، في أعقاب جولة محادثاته الثانية مع زعماء المنطقة، «لكنه أبعد من ان يرفع يديه مستسلماً». وقال صحفيون اميركيون، تحدثوا مع بيكر خلال جولته الثانية على دول المنطقة، انه كان خائب الأمل، «لأنهم في الشرق الاوسط يبدون اهتماماً ملحوظاً بالامور والجوانب الشكلية المتعلّقة بالمؤتمر، بدلاً من التركيز على المضامين» (**المصدر نفسه**، ١٤/٤/١٩٩١).

وقالت مصادر سياسية في واشنطن، ان الوزير بيكر عازم على ايصال الرسالة التالية، خلال جولة محادثاته الجديدة، الى دول المنطقة: «ان الادارة الاميركية لن تساند، أو تأخذ قسطاً، في العملية السياسية في الشرق الاوسط، اذا لم تكن مقتنعة بصدق كل الاطراف في المشاركة في عملية حقيقية، تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء» (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، أكدت تقارير أرسلتها السفارة الاسرائيلية في واشنطن الى صانعي القرار في اسرائيل ان بيكر مصمّم على عدم السماح بكبح الزخم القائم في الاتصالات السياسية التي يجريها مع اسرائيل والدول العربية. فالادارة تعتقد بأنه على الرغم من ان هوّة ما زالت قائمة بين مواقف اسرائيل والدول العربية، بالنسبة الى نقاط عديدة، الّا انه من الممكن ردم تلك الهوّة وعقد المؤتمر الاقليمي في الصيف المقبل (**هآرتس**، ١٥/٤/١٩٩١).

من جانبه، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، قبيل مغادرته اسرائيل في طريقه الى لندن: «لا شك في ان كثافة زيارات الوزير بيكر الى المنطقة دليل على ان هناك ما يمكن التحدّث في شأنه». وأضاف شامير: «احياناً يتولّد الانطباع بأن الاميركيين غير راغبين في تلاشي العملية وفقدان الزخم الحاصل» (**المصدر نفسه**).

أمّا في واشنطن، فقالت مصادر سياسية ان بيكر يؤمن بأن هناك فرصة لعقد المؤتمر قبل شهر آب (اغسطس) المقبل. فقد قال مصدر رفيع المستوى، في واشنطن، لمراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، ان الرئيس بوش ووزير خارجيته، متفقان، في الرأي، على انه اذا لم يتمّ، الآن، عمل سريع لعقد المؤتمر الاقليمي، فان